التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه افريقيا بعد عام ٢٠١٤

Russia's strategic orientation towards Africa after 2014

م.م. سماء ابراهيم لطيف

جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية

samaa.abrahim@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٤/١٣ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/٧/١٧

الملخص:

احتلت القارة الافريقية اهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد المواقف المناوئة للغرب التي اتخذتها بعض دول القارة في السنوات الاخيرة. واولت روسيا الاتحادية قارة افريقيا اهتماما كبيرا اصبح واضحا بعد تولي فلاديمير بوتين السلطة، والذي بدأ يتحدث عن اهمية الهوية الاستراتيجية الروسية في مواجهة الهيمنة الغربية، مما دفع للبحث في الدوافع والاليات والسيناريوهات المستقبلية للتوجه الروسي نحو افريقيا بعد عام ٢٠١٤ في ظل اندفاع القوى العالمية الاخرى باتجاه القارة، ويبرز التوجه الروسي نحو افريقيا في المساعدات التي تقدمها الى بعض دول القارة، وتحويلها الى سوق لبيع الاسلحة، فضلا عن التعاون الاقتصادي، والوجود العسكري، وغير ذلك من الادوات التي وظفتها روسيا الاتحادية من اجل استعادة دورها في النظام الدولي.

وتدرك روسيا الاتحادية ان وجودها في القارة الافريقية يمثل فرصة استراتيجية للحد من التفرد الامريكي بالقطبية العالمية والتمهيد لعودة عالم متعدد الاقطاب، مما يساهم في اعادة تشكيل النظام العالمي وفقا للمعطيات الجديدة التي تريد روسيا الاتحادية فرضها في افريقيا ومناطق نفوذها الاخرى التي ترى انها يمكن ان تكون تساعدها في التخفيف من حدة العقوبات الغربية، واخراجها من المأزق الاستراتيجي الذي وقعت فيه بعد الحرب في اوكرانيا.

الكلمات المفتاحية: التوجه الاستراتيجي، روسيا الاتحادية، افريقيا، الدوافع.

Abstract:

Africa has gained significant strategic importance in Russia's perception following the anti-Western stances taken by some African countries in recent years. The Russian Federation has paid significant attention to Africa, a focus that became clear after Vladimir Putin assumed power. Putin began speaking about the importance of Russia's strategic identity in the face of Western hegemony. This has prompted an examination of the motives, mechanisms, and future scenarios for Russia's shift toward Africa after 2014, amidst the rush of other global powers toward the continent. Russia's shift toward Africa is evident in the aid it provides to some African countries, transforming the continent into a market for arms sales, as well as economic cooperation, military presence, and other tools the Russian Federation has employed to restore its role in the international system.

The Russian Federation realizes that its presence in Africa represents a strategic opportunity to limit American monopoly over global polarization and pave the way for the return of a multipolar world. This contributes to reshaping the global order in accordance with the new realities that the Russian Federation seeks to impose in Africa and other areas of its influence, which it believes can help it mitigate the severity of Western sanctions and extricate it from the strategic impasse it found itself in after the war in Ukraine.

Keywords: Strategic orientation, Russian Federation, Africa, motives.

المقدمة

أن الاهتمام الروسي بالقارة الافريقية ليس جديدا بل يعود الى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية حين اولى الاتحاد السوفيتي السابق اهتماما كبيرا بدعم الحركات التحررية في القارة في محاولة لكسب ودها وتحويلها الى ادوات لمواجهة التمدد الغربي في القارة. ثم تحول هذا الاهتمام تدريجيا الى وجود على الارض عن طريق ارسال قوات عسكرية الى عدد من الدول الافريقية من اجل مساعدتها على مواجهة الازمات الداخلية والتحديات الخارجية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ورثت روسيا الاتحادية هذا الاهتمام الذي وصل ذروته مع وصول فلاديمير بوتين الى السلطة والذي اتبع استراتيجيات اكثر حزما في التنافس الجيوسياسي مع الغرب وانعكس هذا التنافس على القارة الافريقية التي شهدت اندفاعا روسيا واضحا نتج عنه حضورا بحريا روسيا في السواحل الافريقية، والتفاوض مع عدد من الدول الافريقية لانشاء قواعد عسكرية، فضلا عن ارتفاع واضح في مبيعات الاسلحة الروسية الى الدول الافريقية، يضاف الى ذلك التطور الكبير في العلاقات الاقتصادية الروسية مع دول القارة الافريقية.

ويعكس ذلك توجها استراتيجيا روسيا واضحا نحو القارة الافريقية من اجل توظيفها كاحدى الادوات التي تتبعها موسكو من اجل العودة الى دورها السابق كدولة فاعلة ومؤثرة في النظام الدولي، والتي تؤدي بدورها للوصول الى عالم متعدد الاقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة.

اهمية البحث: تأتي اهمية البحث من وجود توجه روسي للتوسع في القارة الافريقية انطلاقا من العامل الجيوبوليتيكي في صياغة استراتيجيتها لمواجهة الهيمنة الغربية على مناطق تتمتع بأهمية استراتيجية مثل افريقيا، فضلا عن إدراك روسيا الاتحادية لخطورة التوغل الغربي وتحديدا الامريكي في المناطق الحيوية من العالم، مما يعيق الجهود الروسية الرامية الى انهاء مرحلة الاحادية القطبية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية.

اشكالية البحث: اثارت اشكالية البحث سؤالا رئيسيا هو: لماذا اتجهت روسيا الاتحادية نحو دول القارة الافريقية بعد عام ٢٠١٤؟ بالاضافة الى اسئلة فرعية اخرى هي: ما هي الدوافع الاستراتيجية والاقتصادية للتوجه الروسي نحو افريقيا؟ وما هي الاليات التي اتبعتها روسيا الاتحادية ضمن استراتيجية التوسع افريقيا؟

فرضية البحث: انطلق البحث من فرضية مفادها أن التوجه الروسي في القارة الافريقية يمكن أن يؤدي إلى يحد من الهيمنة الغربية في القارة، ويؤدي إلى كسر حاجز التطويق الغربي لروسيا الاتحادية، وايجاد سوق لمبيعاتها من الاسلحة.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي بالاضافة الى الاستعانة بالمنهج التاريخي.

هيكلية البحث: تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول دوفع التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه افريقيا، في حين ناقش المبحث الثاني اليات التوجه الاستراتيجي الروسي في افريقيا، اما المبحث الثالث فقد خاض في تفاصيل السيناريوهات المستقبلية.

المبحث الاول: دوافع التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه افريقيا

تناول المبحث دوافع التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه افريقيا بعد عام ٢٠١٤ ضمن إطار سعي روسيا الاتحادية الى ان لعب دور استراتيجي فاعل لا يمكن تجاوزه في القارة الافريقية عن طريق البحث في الوسائل والادوات التي اتبعتها في القارة الافريقية.

المطلب الاول: الدوافع الاستراتيجية

ادى وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلطة الى تصحيح مسار الاستراتيجية الروسية فيما يتعلق بالدفاع عن المصالح الوطنية بعد ان اتخذ قرارات مهمة حددت طبيعة هياكل الوجود الروسي في الخارج انطلاقا من قناعة مفادها أن لروسيا مصالح لا تتطابق مع المصالح الامريكية والاوروبية، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن روسيا قد تكون لها نقاط اتصال مشتركة مع الغرب احيانا، والتأكيد على استبعاد فكرة اندماج روسيا مع الغرب [١]. وعلى الرغم من الازمات العديدة التي ورثتها روسيا الاتحادية من الاتحاد السوفيتي السابق، الا أنها اصبحت تمثل اليوم واحدة من الدول الفاعلة والمؤثرة في النظام الدولي، بعد ان اتبعت روسيا في عهد فلاديمير بوتين استراتيجية جديدة تهدف الى معالجة تلك الازمات من اجل الوصول الى عالم متعدد الاقطاب لا يخضع الى هيمنة قوة عظمى واحدة [٢].

اولت الاستراتيجية الروسية الجديدة اهمية بالغة للعامل الجيوبوليتيكي في هندسة سياستها الخارجية التي تتمحور حول الجغرافيا السياسية والقوتين البرية والبحرية، وكذلك بشأن الفضاء والاقاليم الشاسعة والهيمنة الاستراتيجية على مناطق تتسم بأهمية استراتيجية[٣]، وعملت روسيا من اجل استعادة نفوذها في المناطق ذات الثقل الاستراتيجي بعد ان اسهمت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ في لعب دور محوري في فهم موسكو لمدى خطورة الدور الذي اصبحت تلعبه واشنطن عن طريق التوغل في المناطق القريبة من حدودها تحت عنوان الحرب على الارهاب، اذ تنظر روسيا الاتحادية الى هذه المناطق على انها جزء من امنها القومي، مما دفعها الى تعزيز وجودها في الدول التي اصبحت محط انظار الغرب، كما بدأت انظار روسيا الاتحادية تتجه نحو المناطق المهمة في العالم ضمن اطار استراتيجية توسيع مجالها الحيوي التي تهدف الى اضعاف استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الرامية الى خنق موسكو[٤].

ومنذ عام ٢٠٠٠ شهدت القارة الافريقية توجه انظار القوى الكبرى نحوها، وبدأت كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي والصين تتسابق للسيطرة على القارة، مما دفع روسيا الاتحادية الى زيادة اهتمامها بالقارة الافريقية وتحديدا منذ عام ٢٠١٤، ويرى مفكرون استراتيجيون ان اهتمام الروس بالقارة الافريقية جاء كرد فعل على العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي على روسيا الاتحادية وطردها من مجموعة الثمانية بعد احتلال شبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤ الذي ادى الى زيادة عزلة روسيا الاتحادية[٥]. مما يعني أن التوجه الروسي نحو افريقيا نابع من استراتيجية التخفيف من حدة اجراءات الخنق التي اتخذها الغرب بحقها لاعتقادها أنها يمكن ان تجد في افريقيا فرصة لتعزيز مكانتها العالمية وتكون قوة ذات تأثير في سياسات دول القارة ولاعبا مهما لا يمكن تجاوزه بالاضافة الى أن الوجود الروسي في القارة الافريقية يعني الحصول على موطئ قدم في مناطق القرن الافريقي والبحر المتوسط ومضيق باب المندب، وهي مناطق تتمتع بأهمية استراتيجية عالمية [٦].

تجدر الاشارة الى ان روسيا الاتحادية عززت وجودها في القارة الافريقية وهي على ادراك تام بأن التنافس الحديث بين الدول الكبرى لم يعد كما كان سابقا على شكل حروب بين الجيوش، بل اصبح تنافسا ذات طابع مختلف دمج بين اكثر من صنف من الحروب الحديثة قد تكون نفسية او اعلامية او برامج تجسسية او خلايا نائمة من اجل تحقيق الاهداف الاستراتيجية لكسر ارادة الخصم، ويتم التخطيط لهذه الاستراتيجيات بعناية فائقة مع ضرورة توفير البيئة المناسبة من اجل ان تكون عملياتها نمطية وشائعة بهدف صرف النظر عن المنفذين الحقيقيين لهذا النمط من الحروب[٧]، وكجزء من استراتيجية موسكو الجديد في تعزيز تعاونها العسكري مع القارة الافريقية لتعزيز نفوذها فيها واعادة حدودها الى مرحلة الحرب الباردة وتهديد وتطويق لجنوب حلف الناتو تأكيدا لدورها كقوة عالمية[٨].

وبرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين توجه روسيا الاتحادية نحو القارة الافريقية ومناطق اخرى من العالم بانه يندرج ضمن إطار استراتيجية احداث تغييرات في النظام العالمي ترفض سيطرة دولة واحدة على النظام الدولي، مؤكدا على اهمية تحقيق مشروع "العالم الروسي" الذي يتضمن تطلعات موسكو من اجل استعادة ولاء الافراد الذين يعيشون في دول عديدة تقع ضمن المجال الحيوي لروسيا الاتحادية [٩].

المطلب الثاني: الدوافع الاقتصادية

ادت العقوبات التي فرضت على روسيا الاتحادية بعد احتلال شبه جزيرة القرم وحرب اوكرانيا من قبل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي الى تفاقم الازمات الاقتصادية في البلاد، خصوصا بعد هروب رؤوس الاموال وتراجع مستوى الاستثمار والتباطؤ في النمو الاقتصادي، مما دفع الى الاعتماد على الطاقة التي اصبحت هي الاخرى تحت تأثير التقلبات التي شهدتها اسواق الطاقة العالمية[١٠].

ودفع ذلك روسيا الاتحادية الى التفكير ببدائل استراتيجية يمكن أن تعوض الخسائر التي تعرضت لها بسبب العقوبات الغربية ووجدت في القارة الافريقية فرصة لتحقيق بعض المكاسب الاقتصادية.

أن النشاط الاقتصادي الروسي في افريقيا وان جاء متأخرا، الا أن روسيا الاتحادية حققت نجاحات اقتصادية كبيرة في القارة الافريقية سواء كان عن طريق الميزان التجاري مع بعض دول افريقيا، او من خلال تبادل الخدمات التجارية مع دول افريقية تعرضت الى عقوبات دولية مثل زيمبابوي التي حصلت على دعم روسي مع نهاية ولاية رئاسة روبرت موجابي للتخفيف من حدة العقوبات الدولية التي جاءت نتيجة لاتهامات بالفساد وانتهاك حقوق الانسان، كما وقعت موسكو عام ٢٠١٨ اتفاقية مع شركة النفط النيجيرية من اجل تطوير ٢١ حقلا نفطيا في عدد من الدول الافريقية(١١).

ولا يتعلق الامر بالتوجه الاقتصادي الروسي نحو افريقيا وحده، لان اعتبارات اقتصادية عديدة منحت القارة الافريقية اهمية استراتيجية كبيرة بسبب ما تتمتع به من ثروات طبيعية فضلا عن وجود ممرات استراتيجية عالمية في بعض مناطقها، مما دفع كثير من الدول للتفكير بالاستثمار في القارة الافريقية من اجل تعظيم الموارد الاقتصادية(١٢)، ومن بين هذه الاطراف موسكو التي كانت راعية للقمة الروسية الافريقية التي عقدت في مدينة سوتشي الروسية عام ٢٠١٩ بحضور فلاديمير بوتين و٤٣ رئيس دولة اخرين وشهدت تفاهمات على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين روسيا الاتحادية والدول الافريقية، فضلا عن توقيع مذكرات تفاهم بقيمة ١٢,٥ مليار دولار لاستغلال الطاقة والموارد الطبيعية، اذ تمثل القارة الافريقية مصدرا مهما للطاقة والموارد الطبيعية كالذهب والالماس والنحاس والفحم، ولدى روسيا الاتحادية استثمارات كبيرة في هذا المجال في عدد من الدول الافريقية تدر عليها مليارات الدولارات سنويا(١٣).

وتدرك روسيا الاتحادية أن خيار تحقيق المنفعة الاقتصادية في افريقيا لن يكون سهلا في ظل سعي الدول الاوروبية الى تنويع مصادر الطاقة عن طريق تطوير علاقاتها مع دول شمال افريقيا ضمن استراتيجية البحث عن بدائل لاستمرار الاعتماد على الطاقة الاوروبية (١٤). لذلك عملت روسيا الاتحادية من اجل قطع الطريق على الدول الاوروبية والحيلولة دون توفر فرص الاستغناء عن الطاقة الروسية، وذلك عن طريق بناء تطوير علاقاتها الاقتصادية مع دول القارة الافريقية من اجل بهدف عرقلة مساعي دول الاتحاد الاوروبي الاقتصادية في افريقيا، واعاقة جهود الاستغناء عن الطاقة الروسية، خصوصا ان موسكو أكبر واحدة من أكبر مصدري الطاقة الى دول الاتحاد الاوروبي.

وعلى الرغم من تراجع العلاقات التجارية مع الدول الافريقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، الا أن روسيا عملت تدريجيا على استمرار بيع الاسلحة لعدد من الدول الافريقية لأسباب استراتيجية تتعلق بمحاولة الحد من اتساع مناطق النفوذ الغربي، ويأتي حرص موسكو على مواصلة الشراكة التجارية مع افريقيا ضمن مساعيها لاستعادة مكانتها كقوة عالمية ذات مصالح استراتيجية متعددة (١٥).

واندفعت روسيا الاتحادية نحو القارة الافريقية اقتصاديا بشكل اكبر بعد حزم العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الاوروبي على موسكو ردا على العملية العسكرية التي بدأتها روسيا الاتحادية في شباط ٢٠٢٢، بسبب تأثير تلك العقوبات على الاقتصاد الروسي، بعد ان تضمنت فرض قيود على قطاع الطاقة، على اعتبار ان هذا القطاع يمثل مصدرا اساسيا لتمويل الحرب في اوكرانيا، فضلا عن حظر

التعاون مع روسيا الاتحادية في كثير من المجالات الاقتصادية، بالاضافة الى عدد من الاجراءات العقابية بحق النخبة الاقتصادية في روسيا الاتحادية[١٦]. ولم تستسلم روسيا الاتحادية لمحاولات الغرب خنقها عن طريق العقوبات بسبب امتلاكها عناصر اقتصادية قوية كالطاقة والثروات الطبيعية التي تعاني بعض الدول المتطورة اقتصاديا من نقص كبير فيها، مما منحها مساحة أكبر للمناورة، في ظل وجود اصرار روسي على مقاومة كل محاولات اضعاف موسكو [١٧]. ودفعها ذلك للتفكير بتوظيف قدراتها الاقتصادية في القارة الافريقية التي شهدت نموا واضحا للنفوذ الروسي بعد ان اعتمدت موسكو على عوامل عديدة لإقناع دول القارة بالتعاون معها في مقدمتها عدم وجود ارث استعماري روسي يمكن ان يحول دون دخول الدول الافريقية في تفاهمات مع روسيا الاتحادية، الامر الذي سهل التوصل الى اتفاقيات تنظر اليها دول افريقيا على انها تنموية في حين تنظر اليها روسيا على انها احدى ادوات التنافس مع القوى العالمية الاخرى الموجودة في القارة [١٨].

المبحث الثاني: اليات التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه افريقيا

اعتمدت روسيا الاتحادية اليات عديدة في استراتيجيتها تجاه القارة الافريقية بعد ان أدركت الاهمية الاستراتيجية الكبيرة لهذه القارة.

المطلب الاول: الاليات الاقتصادية

أن بروز الاهمية الاستراتيجية للقارة الافريقية يمثل نتيجة لما حصلت عليه دول القارة من مكانة في استراتيجيات القوى العظمى التي عملت من اجل زيادة نفوذها في القارة التي تتوسط القارات الاخرى الامر الذي منحها مركزا استراتيجيا جذب اهتمام الدول الكبرى، وجاء اكتشاف الطاقة خصوصا في منطقة الساحل الافريقي ليزيد الاهمية الاستراتيجية للقارة، كما أن وقوع افريقيا على ممرات حركة التجارة العالمية وخصوصا خطوط نقل الطاقة جعلها موقعا للتنافس بين الدول المؤثرة في النظام الدولي [١٩]. ومن بين هذه الدول روسيا الاتحادية التي كثفت جهودها بحثا عن دور فعال لها في افريقيا عن طريق طرح نفسها كدولة داعمة لدول القارة خصوصا في مجال الطاقة الذي يمثل المحور الاهم ضمن اهتمامات الدول الكبرى، التي عملت على بسط نفوذها في المناطق التي تحتوي على موارد نفطية، بعد ان أصبح مفهوم امن الطاقة من المحددات المهمة التي تؤثر في التوازنات الدولية وتتحكم في طبيعة التنافس بين القوى الكبرى [٢٠]. ومثل ذلك مؤشرا على اعتماد روسيا الاليات الاقتصادية كأداة لتعزيز مكانتها العالمية في ظل التطور المهم الذي شهدته على مستوى الاقتصاد، وهنا لا بد من الاشارة إلى أن روسيا الاتحادية وضعت نفسها كمنافس للدول الكبرى الاخرى لكن دون ان تعلن ذلك لأن أي اعلان من هذا النوع قد يحسب ضمن إطار التهور غير المحسوب الذي قد يضعها في مواجهة مباشرة مع منافسيها من الدول الغربية [٢١].

وتركز الاستثمارات الروسية في افريقيا على مجالات عديدة اهمها الغاز والنفط والطاقة النووية والتعدين حتى أن اجمالي الاستثمار الروسي في دولة جنوب افريقيا وحدها يصل الى نحو مليار دولار[٢٢]، كما أن الاستثمار في قطاعات الذهب والالماس في مجمل دول القارة الافريقية يدر على روسيا الاتحادية

ملايين الدولارات سنويا، يضاف الى ذلك فأن موسكو حاولت تعويض تراجع صادراتها بسبب الحرب في اوكرانيا عن طريق توجيه الحبوب نحو السوق الافريقية، واعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد اندلاع الحرب أن موسكو على استعداد لتزويد الدول الافريقية التي تحتاج للقمح بشكل مجاني في مؤشر على أن موسكو وجدت ضالتها في صادراتها الى افريقيا بعد استراتيجية الخنق الاقتصادي التي فرضها عليها الغرب بعد حرب اوكرانيا حتى أن الصادرات الروسية من النفط الى افريقيا وصلت نهاية عام ٢٠٢٢ الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه في كانون الاول ٢٠٢٠[٢٣]. كما تعد روسيا اكبر الدول المصدرة للغاز الذي ينقل عن طريق الانابيب على مستوى العالم، وبلغت صادراتها من الغاز المنقول بالأنابيب ٢٠١ مليار متر مكعب عام ٢٠٢١ بنسبة ٢٨% من الصادرات العالمية التي تنقل عن طريق الانابيب، بينما صدرت الدول الافريقية مجتمعة ٤٥ مليار متر مكعب من العام ذاته بحصة ٦,٧% من اجمالي الصادرات العالمية، وتعد اوروبا اكبر المستوردين للغاز المنقول من خلال الانابيب بواردات بلغ حجمها ٣٦٩ مليار متمر مكعب عام ٢٠٢١ بنسبة ٥٢% من اجمالي الواردات على مستوى العالم، تليها دول امريكا الشمالية بواقع ١٦٠ مليار متر مكعب بنسبة ٢٢,٧% من الواردات العالمية[٢٤]. وتشير تلك الارقام الى أن اسواق الغاز لم تعد تقتصر على الدول الاقليمية كما كان يحدث سابقا، بل ادت التطورات التكنولوجية الى ظهور تقنيات لتسييل الغاز الطبيعي مما سمح بتدويل تجارته، مما ادى الى تكامل اسواق الانتاج وكذلك الاستهلاك، ودمج الاسواق الاقليمية في النظام الدولي وكان لذلك اثرا ايجابيا على امن الطاقة العالمي [٢٥]. وهو ما حاولت روسيا الاتحادية توظيفه عن طريق الاليات الاقتصادية عن طريق محاولة الاستفادة من نسبة انتاجها بالاضافة الى انتاج الدول الافريقية من الغاز التي تبلغ مجتمعة ٣٥% من الغاز العالمي المصدر عن طريق الانابيب، ويعد ذلك أحد اهم الاسباب التي دفعت روسيا نحو اتباع استراتيجية تعزيز الوجود في افريقيا.

ومنذ مطلع القرن الحالي بدأت روسيا الاتحادية تعول على القوة الاقتصادية بعد ان كانت تعتمد بشكل كبير على القوة العسكرية، وبدأت الاستراتيجية الروسية تركز على الطاقة ضمن توجهها نحو القوة الناعمة واقترابها من الواقعية في استجابة للتغيرات الدولية فيما يتعلق باعادة ترتيب القوة ونتيجة لذلك منحت موسكو الاليات الاقتصادية وبضمنها قطاع الطاقة اهمية كبيرة ضمن استراتيجية استعادة الدور الروسي المؤثر في النظام الدولي [٢٦].

المطلب الثاني: الاليات العسكرية

لا تمثل اوكرانيا ساحة الحرب الوحيدة بين روسيا الاتحادية من جهة، والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي من جهة اخرى، اذ شكلت منطقة الساحل الافريقي تزايدا واضحا للنفوذ العسكري الروسي، بعد ان عملت على تطوير اليات الدبلوماسية العسكرية في ظل حاجة الدول الافريقية الى حليف عسكري قوي قادر على مساعدتها في مواجهة التحديات الامنية، وقد نجحت روسيا الاتحادية بالفعل في عقد صفقات عسكرية مع بعض الدول الافريقية التي تتقارب في الرؤى مع موسكو فيما يتعلق بالوجود الغربي في القارة الافريقية بوصفه شكل جديد من اشكال الاستعمار [٢٧]. ولم يقتصر التقارب الروسي

الافريقي على التفاهمات بل شهدت بعض دول افريقيا مثل بوركينا فاسو تدخلا روسيا مباشرا بعد حالة عدم الاستقرار السياسي والامني التي مرت بها خلال السنوات الاخيرة، اذ عبرت وزارة الخارجية الروسية اكثر من مرة عن قلقها من تدهور الاوضاع في بوكينا فاسو والتي قد تمثل تهديدا للساحل الافريقي، كما أن الصراعات السياسية فيها كانت لأسباب عديدة من بينها رفض الرئيس السابق "كابوري" مقترحا قدمه قادة عسكريون يتضمن الاستعانة بقوات "فاغنر" الروسية للتدخل لحل الازمة الامنية البوركينية، وتنتشر هذه القوات في دول افريقية اخرى من بينها انغولا وموزمبيق وافريقيا الوسطى، ليس هذا فحسب، بل عملت روسيا الاتحادية على استغلال تراجع الدور العسكري الفرنسي في افريقيا، وقامت موسكو بزيادة الصادرات العسكرية الى القارة الافريقية حتى بلغت نسبة مبيعات روسيا الاتحادية التي تتجه الى دول افريقيا نحو ١٦% من اجمالي بيع السلاح الروسي، كما تخطط روسيا الى تدشين قاعدة عسكرية تعزز القدرات اللوجستية الروسية في بورتسودان الواقعة على البحر الاحمر[٢٨]. ويأتي ذلك انسجاما مع الاستراتيجية العسكرية الروسية الرامية على مستوى زيادة حجم الانفاق العسكري وارتفاع قيمة مبيعات السلاح من اجل اثبات قدرتها على منافسة الدول الكبرى الاخرى وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية [٢٩]، وترى روسيا الاتحادية في قوتها العسكرية الطريق الذي يمكن ان يساعدها في استرداد مكانتها في النظام الدولي بهدف تشكيل قطب ثاني يمكن ان يوازي القطب الامريكي في ظل امتلاكها مؤسسات عسكرية مؤثرة مما يمكنها من توظيف قدراتها من اجل استعادة فاعليتها في النظام الدولي [٣٠]. الا أن عدد من التحديات واجهت الوجود الروسي افريقيا من بينها معوقات اقتصادية واصوات داخلية بالاضافة الى التحديات الخارجية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من الدول الغربية، لكن تلك المعوقات لم تمنع الروس من مواصلة الانفتاح الجيوسياسي على القارة الافريقية. الا أن ذلك لم يمنع روسيا الاتحادية من اتخاذ خطوات عديدة من اجل تعزيز نفوذها في دول القارة الافريقية، وخلال العقد الاول من القرن الحالي شهد العلاقات العسكرية الروسية الافريقية تطورا لافتا تضمن قيام الاسطول الحربي الروسي بزيارات الى ليبيا والجزائر والتوصل الى عقد اتفاقية عسكرية بين روسيا الاتحادية والجزائر بقيمة ٧,٥ مليار دولار، واستمرت العلاقات بالتطور حتى قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة الى الجزائر عام ٢٠١٠ جرى خلالها الاتفاق على تحديث غواصات وطائرات جزائرية، كما جرت مقايضة ديون الجزائر على روسيا بصفقة دبابات وطائرات[٣١]. ولم يقتصر الاهتمام العسكري الروسي على الجزائر وليبيا، بل امتد ليشمل دولا اخرى في القارة الافريقية، وعززت روسيا الاتحادية استراتيجيتها العسكرية في افريقيا بعد القمة الروسية الافريقية التي عقدت في مدينة سوتشي عام ٢٠١٩ وشارك فيها ٤٣ زعيما افريقيا من اجل تنظيم عملية بيع الاسلحة الروسية الى دول افريقيا، كما تنظر الدول الواقعة في النصف الجنوبي من افريقيا الى روسيا الاتحادية على انها وريثة الاتحاد السوفيتي الذي سبق أن ساهم بتزويد دول المنطقة بالسلاح، وقد يضع ذلك تفسيرا لاقتراب جنوب افريقيا من روسيا الاتحادية خلال رئاسة جاكوب زوما التي امتدت حتى عام ٢٠١٨ [٣٢].

المبحث الثالث: سيناريوهات التوجه الروسي تجاه افريقيا

وفق المعطيات التي رافقت التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه القارة الافريقية يمكن التوصل الى سيناريوهات يمكن لروسيا الاتحادية التحرك وفقها في إطار استراتيجيتها في افريقيا انطلاقا من المتغيرات التي تشهدها الساحة الدولية، ومنطق المصالح والتفاهمات الاستراتيجية بين القوى الكبرى.

المطلب الاول: استمرار التوجه الروسي نحو القارة الافريقية

فرضت بعض المتغيرات التي شهدتها القارة الافريقية نفسها في تحديد التوجه الروسي نحو القارة الافريقية، ومن بين هذه المتغيرات استقرار بعض دولها الذي مكنها من اتخاذ مواقف مناوئة لمحاولة الغرب فرض ارادته على دول القارة، بالاضافة الى الادوات الاقتصادية التي حولت افريقيا الى هدف لتوسيع اسواق القوى العظمى من بينها روسيا الاتحادية.

وبناء على ذلك، يمكن أن يستمر التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه القارة الافريقية لما له من تأثير كبير على مكانتها الدولية، لاسيما بعد ان ادركت روسيا الاتحادية مدى اهمية ان يكون لها نفوذ سياسي في افريقيا بعد اندلاع حربها مع اوكرانيا، اذ تمتلك القارة الافريقية ثقلا كبيرا في الجمعية العامة للامم المتحدة ظهر بشكل جلي في عملية التصويت في اذار/٢٠٢٢ بشأن قرار يدين موسكو لحربها على اوكرانيا، واسهمت العلاقات القوية بين روسيا الاتحادية والدول الافريقية الى امتناع ١٧ دولة افريقية عن التصويت لمصلحة القرار، اذ اكدت هذه الدول رفضها للعقوبات الامريكية والغربية ضد روسيا الاتحادية بوصفها بانها عقوبات احادية الجانب غير صادرة عن مجلس الامن الدولي مما يقوض من فاعلية الحظر الذي يسعى الغرب الى فرضه ضد موسكو[٣٣].

كما تمكنت المجموعات الامنية الروسية وفقا لوزارة الخزانة الامريكية من الحصول على امتيازت اقتصادية كبيرة في قطاعات تعدين الذهب والالماس الذي يدر مئات الملايين من الدولارات على روسيا الاتحادية فضلا عن توسيع السوق الروسية في القارة الافريقية، اذ وجدت موسكو في القارة الافريقية ضالتها بهدف التخفيف من اثار القيود المفروضة على روسيا الاتحادية، اذ تشير التقديرات الى ان متوسط صادرات موسكو النفطية للدول الافريقية بلغ في تشرين الاول عام٢٠٢٢ نحو ٢١٤الف برميل يوميا[٣٤].

وفقا لما تقدم، يمكن القول ان روسيا الاتحادية سوف تستمر في توجهها الاستراتيجي تجاه القارة الافريقية، اذ تمثل افريقيا لموسكو المنطقة التي يمكن من خلالها ان تظهر موسكو كقوة دولية مؤثرة وقادرة على تغيير النظام الدولي ليصبح متعدد الاقطاب، فضلا عن الامكانات الاقتصادية التي يمكن ان تحصل عليها روسيا الاتحادية، اذ وجدت موسكو في القارة الافريقية ضالتها لما تتمتع به هذه القارة من من احتياطات من الفوسفات والالمنيوم والنحاس والذهب والبلاتين والكروم والمنجنيز والالماس والليثيوم بين ٣٠% و٧٥%، كما يقدر حجم الاستثمارات المتاحة في مجال انشطة التعدين في مختلف دول القارة بنحو ٢٢٠ مليار دولار، وتتركز في افريقيا موارد العالم المعدنية اذ تمتلك بحدود ٨% من احتياطات الوقود الاحفوري و١٢%من احتياطات الغاز الطبيعي و٦٥%من الاراضي الصالحة للزراعة في العالم[٣٥].

كما ان روسيا الاتحادية تدرك اهمية البحر الاحمر الذي يساهم في منحها دورا أكبر في البحر المتوسط والبحر الاسود وصولا الى قناة السويس لتوسيع نفوذها في منطقة القرن الافريقي، كما ان العقيدة البحرية الروسية الجديدة تدفع باتجاه تحويل المياه الدولية الى ساحة للتنافس الاستراتيجي لاسيما مع امكانية الوصول الى شرق البحر المتوسط والتواجد على الجانب الجنوبي لحلف الناتو [٣٦].

بناء عليه، يمكن القول ان روسيا الاتحادية تسعى الى السيطرة على اسواق الطاقة العالمية بهدف منع الدول الغربية من الاستغناء عن مصادر الطاقة الروسية، فضلا عن امكانية موسكو من السيطرة على اسعار الطاقة في العالم ومنع الدول الغربية من التلاعب بأسعار الطاقة، ويتم ذلك من خلال عسكرة القارة الافريقية وتأكيد الوجود العسكري فيها وبأشكال متعددة منها للتواجد الروسي العسكري بتقديم المشورة والتدريب والمرتزقة والشركات الروسية المتخصصة في مجال الطاقة.

المطلب الثاني: تراجع التوجه الروسي تجاه القارة الافريقية

قد تساهم زيادة المخاوف الغربية في تحجيم توجهات روسيا الاتحادية الخارجية لاسيما بعد الخطاب الذي القاه الرئيس الاوكراني زيلينسكي في ١٧/شباط/٢٠٢٣ في مؤتمر ميونيخ والذي اكد فيه ان الحرب الروسية تجاه اوكرانيا قد تستمر وتمتد جغرافيتها الى مناطق اخرى ضمن سعي موسكو الى توسيع رقعة العمليات العسكرية لتشمل دول اخرى ولن تكون اوكرانيا اخرها[٣٧]، وذلك في اشارة الى ما سبق قوله حول ان الدول الغربية باتت تعي جيدا توجهات روسيا الاتحادية الخارجية وسعيها في توسيع رقعة نفوذها خارج مجالها الحيوي في محاولة لكسب مناطق نفوذ اخرى تمكنها من كسر الحاجز او الطوق الذي تسعى الدول الغربية فرضه عليها.

ونتيجة لذلك فأن روسيا قد تتراجع في افريقيا بسبب تركيز جهودها على اهمية كسب الحرب الاوكرانية لاسيما بعد تولي الرئيس الامريكي دونالد ترامب السلطة مطلع عام ٢٠٢٥ ودعوته الى حسم ملف اوكرانيا، بالتزامن مع تغيير النظام السياسي السوري الذي كان حليفا لروسيا، مما سيؤدي الى دفع الروس نحو الاهتمام بمجالها الحيوي في ظل الحديث عن احتمال التوصل الى تفاهمات مع الغرب قد تعيد ترتيب اولويات موسكو الخارجية وفق منطق المصالح الاستراتيجية ليضطرها الى التراجع في منطقة لكسب تقدم في منطقة اخرى ليصبح لنا واضحا ان روسيا الاتحادية قد تتراجع وبشكل محدود في توجهها تجاه القارة الافريقية من اجل كسب الحرب الاوكرانية وكسب تأييد الامريكي لحسم ملف اوكرانيا لصالح روسيا الاتحادية.

وتجدر الاشارة الى ان عدم استخدام قاعدة حميميم قد يجعل موسكو بحاجة الى الاعتماد على حليفها في القارة الافريقية ليبيا والذي يمكن الوصول اليه دون الحاجة الى التزود بالطاقة الا ان هناك معوق بالغ الاهمية يجدر اخذه في الحسبان الا وهو ان هذا الطريق سوف يتطلب الطيران فوق المجال الجوي التركي لاسيما وان علاقة موسكو وانقرة تتسم بالتعقيد والتقلب خصوصا في الملف الليبي، فضلا عن ان مصداقية الدعم الروسي لحلفائها بات مشكوكا فيها لاسيما بعد تخليها عن حليفها الاستراتيجي في سوريا بشار الاسد لذلك اصبحت هناك شكوك تراود قادة الدول الافريقية بخصوص الدعم الذي يقدمه لهم

الجانب الروسي في حال التعرض للخطر[٣٨]، لاسيما بعد ظهور بوادر تفاهمات بين الجانبين الامريكي والروسي بخصوص امكانية حل الملف الاوكراني والاوضاع بعد تغيير النظام السياسي السوري الذي كان حليفا لروسيا لتتصدر هذه الملفات المشهد وترفع احتمالات التوصل الى تفاهمات بين الدولتين تؤدي الى تقسيم مناطق المصالح والنفوذ، وهو ما قد يعرض مصالح الدول الافريقية للخطر.

الخاتمة

ختاما، يمكن القول ان التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه القارة الافريقية السيناريو الاول المتمثل باستمرار التوجه الاستراتيجي الروسي في افريقيا هو الارجح، وقد يتخذ ذلك اشكالا عديدة منها التواجد العسكري الموجه لمكافحة الارهاب الجوال في القارة، فضلا عن التدريب العسكري، اما في الجانب الاقتصادي فان تأثير موسكو يتضح من خلال الشركات الروسية بهدف التنقيب عن المعادن الافريقية والاستفادة من المعادن الثمينة والنادرة فيها، فضلا عن السيطرة على سوق امدادات الطاقة وقطع الطريق على الدول الغربية من تنويع مصادر الطاقة تقليل اعتمادهم على روسيا في جانب الطاقة، ليظهر لنا بشكل واضح ان التواجد الاستراتيجي الروسي في القارة الافريقية يهدف الى تثبيث موطئ قدم لموسكو في القارة الافريقية لكسر حاجز التطويق الغربي تجاه روسيا الاتحادية وايجاد سوق لمنتجاتها من الاسلحة، الا أن ذلك يبقى ضمن اطار المحاولات التي تتطلب وجود استراتيجية طويلة الأمد تفتح الباب امام تمكين روسيا الاتحادية من انشاء قواعد عسكرية تشعر حلفائها في افريقيا بالأمان وبالتالي تسهيل اندفاعهم باتجاه اي محور تريد موسكو تشكيله مستقبلا في مواجهة النفوذ الغربي في القارة الافريقية.

وبناء على ما تقدم، توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات:

١. أن التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه افريقيا تصاعد بعد وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلطة وسعيه الى تصحيح مسار الاستراتيجية الروسية فيما يتعلق بالدفاع عن المصالح الوطنية.

٢. عززت روسيا الاتحادية وجودها في افريقيا وهي على إدراك تام بأن التنافس الحديث بين الدول الكبرى لم يعد كما كان سابقا على شكل حروب بين الجيوش، بل أصبح تنافسا ذات طابع مختلف دمج بين أكثر من صنف من الحروب الحديثة قد تكون نفسية او اعلامية او برامج تجسسية او خلايا نائمة من اجل تحقيق الاهداف الاستراتيجية لكسر ارادة الخصم.

٣. ادت العقوبات التي تعرضت لها روسيا الاتحادية الى دفع موسكو للتفكير ببدائل استراتيجية يمكن أن تعوض الخسائر التي تعرضت لها بسبب العقوبات الغربية ووجدت في القارة الافريقية فرصة لتحقيق بعض المكاسب الاقتصادية.

٤. عملت روسيا الاتحادية على عسكرة القارة الافريقية وتأكيد الوجود العسكري فيها بأشكال متعددة منها تقديم المشورة والتدريب والمرتزقة والشركات الروسية المتخصصة بالأمن.

الهوامش:

(١) الكسندر دوغين، النظرية السياسية الرابعة: روسيا والافكار السياسية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة مازن محمد نفاع، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣، ص٢٠٦.

(٢) حنان مخازنية، القوى التعديلية واعادة تشكيل النظام الدولي: روسيا انموذجا، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣، ص٨٠.

(٣) وولتر لاكوير، البوتينية: روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦، ص١٤٣.

(٤) حنان مخازنية، مصدر سبق ذكره، ص١٠٥.

(٥) نهاد انور سيد، أثر تنامي النفوذ الروسي على تطور العلاقات الروسية الافريقية: دراسة حالة الدولة المصرية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثالث والعشرون، تموز ٢٠٢٤، ص٢٥٣

(٦) روسيا في افريقيا: نفوذ متصاعد لكن أسسه مازالت غير مستقرة، نشرة مآلات دولية، العدد٤٠، تموز ٢٠٢٣، ص٢.

(٧) احمد ناجي قمحة، اطروحات الحرب في العلاقات الدولية بين المنظور التقليدي وغير التقليدي، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان ٢٠٢٣، ص١٠-١١.

(٨) نسرين الصباحي، عسكرة التفاعلات: تحولات الحروب والاسلحة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢٥، ٢٣٥.

(٩) اسراء اسماعيل، محددات رؤية روسيا لمستقبل الحرب مع اوكرانيا في عامها الثاني، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان ٢٠٢٣، ص١٧٠-١٧١

(١٠) بيكا واسر، حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط، المنظور التحليلي، تشرين الثاني ٢٠١٩، ص٥

(١١) نهاد انور سيد، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٧.

(١٢) ندى عليوي لعيبي، التنافس الاقليمي في القرن الافريقي بعد عام ٢٠٠١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٢١، ص١٧١.

(١٣) نهاد انور سيد، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٤.

(١٤) محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الادوار والاستراتيجيات، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص١٧٩

(١٥) ستيفن ام ماجو، القوى العظمى والسياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه افريقيا، ترجمة شهرت العالم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٢٣، ص١٤٦.

(١٦) ابراهيم الغيطاني، جيوبوليتيك الغاز مستقبل صناعة الغاز في القرن الحادي والعشرين، ابو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ط١، ٢٠٢٣ ص١٢٠.

(١٧) الكسندر دوغين، الجغرافيا السياسية لما بعد الحداثة: عصر الامبراطوريات الجديدة الخطوط العامة للجغرافيا السياسية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة ابراهيم استنبولي، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، ٢٠٢٣، ص٣٠٣.

(١٨) فاروق حسين ابو ضيف، افريقيا والتنافسية الدولية تركيا إيران الصين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣، ص٩٢.

(١٩) فاروق حسين ابو ضيف، مصدر سبق ذكره، ص٦٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ص٦٩.

(٢١) وولتر لاكوير، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٦، ص٢٦٥.

(٢٢) سالي محمد فريد، فاعلية التعاون الافريقي في مواجهة الازمة الاقتصادية العالمية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان/ ٢٠٢٣، ص٨٦.

(٢٣) خالد احمد عبد الحميد، المآلات المستقبلية للتنافس الدولي المتصاعد في القارة الافريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان ٢٠٢٣، ص١٨٧-١٨٨.

(٢٤) ابراهيم الغيطاني، مصدر سبق ذكره، ص٨٦-٨٧.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٢٦) سعد عبيد السعيدي، توظيف روسيا الاتحادية لقطاع الطاقة في دعم دورها العالمي بعد عام ٢٠٠٠، مجلة المعهد، العدد ١٠، ٢٠٢٢، ص١٥٩.

(٢٧) اسراء اسماعيل، محددات رؤية روسيا لمستقبل الحرب مع اوكرانيا في عامها الثاني، مصدر سبق ذكره، ص١٧٣.

(٢٨) فاروق حسين ابو ضيف، مصدر سبق ذكره، س١٥٨.

(٢٩) سليم كاطع علي، مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي: الواقع والمستقبل، مجلة جامعة الدفاع، العدد ٤، ٢٠٢٣، ص١٢٤.

(٣٠) المصدر نفسه، ص١٣٥.

(٣١) محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الصاعدة نهاية القطبية الاحادية، عمان، دار الأكاديميين للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص٢١٠.

(٣٢) انس محمد الطراونة، عودة فلاديمير بوتين والتحديات الروسية الغربية، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢، ص١٦١.

(٣٣) خالد احمد عبد الحميد، المآلات المستقبلية للتنافس الدولي المتصاعد في القارة الافريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان/٢٠٢٣، ١٨٧.

(٣٤) خالد احمد عبد الحميد، المآلات المستقبلية للتنافس الدولي المتصاعد في القارة الافريقية، مصدر سبق ذكره، ص١٨٧-١٨٨.

(٣٥) خالد احمد عبد الحميد، المآلات المستقبلية للتنافس الدولي المتصاعد في القارة الافريقية، مصدر سبق ذكره، ص١٨٩.

(٣٦) نسرين الصباحي، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٠

(٣٧) منى سليمان، التصعيد العسكري الروسي الاوكراني في مولدوفا. الابعاد والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان/ ٢٠٢٣، ص١٦٢.

(٣٨) عبد الوهاب المرسي، كيف تأثر النفوذ الروسي في افريقيا بعد سقوط الاسد؟، الجزيرة نت، كانون الثاني ٢٠٢٥، على الرابط: https://www.aljazeera.net

المصادر

١) ابراهيم الغيطاني، جيوبوليتيك الغاز مستقبل صناعة الغاز في القرن الحادي والعشرين، ابو ظبي، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ط١، ٢٠٢٣.

٢) الكسندر دوغين، الجغرافيا السياسية لما بعد الحداثة: عصر الامبراطوريات الجديدة الخطوط العامة للجغرافيا السياسية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة ابراهيم استنبولي، الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط١، ٢٠٢٣.

٣) الكسندر دوغين، النظرية السياسية الرابعة: روسيا والافكار السياسية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة مازن محمد نفاع، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣.

٤) حنان مخازنية، القوى التعديلية واعادة تشكيل النظام الدولي: روسيا انموذجا، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣.
٥) خالد احمد عبد الحميد، المآلات المستقبلية للتنافس الدولي المتصاعد في القارة الافريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان ٢٠٢٣.
٦) ستيفن ام ماجو، القوى العظمى والسياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه افريقيا، ترجمة شهرت العالم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٢٣.
٧) فاروق حسين ابو ضيف، افريقيا والتنافسية الدولية تركيا إيران الصين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣.
٨) ندى عليوي لعيبي، التنافس الاقليمي في القرن الافريقي بعد عام ٢٠٠١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٢١.
٩) وولتر لاكوير، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٦.
١٠) احمد ناجي قمحة، اطروحات الحرب في العلاقات الدولية بين المنظور التقليدي وغير التقليدي، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان ٢٠٢٣.
١١) اسراء اسماعيل، محددات رؤية روسيا لمستقبل الحرب مع اوكرانيا في عامها الثاني، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢،مركز الاهرام، القاهرة، نيسان ٢٠٢٣.
١٢) بيكا واسر، حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط، المنظور التحليلي، تشرين الثاني ٢٠١٩.
١٣) روسيا في افريقيا: نفوذ متصاعد لكن أسسه مازالت غير مستقرة، نشرة مآلات دولية، العدد٤٠، تموز ٢٠٢٣.
١٤) سالي محمد فريد، فاعلية التعاون الافريقي في مواجهة الازمة الاقتصادية العالمية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٢، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان/ ٢٠٢٣.
١٥) محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الادوار والاستراتيجيات، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.
١٦) نسرين الصباحي، عسكرة التفاعلات: تحولات الحروب والاسلحة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢٥.
١٧) نهاد انور سيد، أثر تنامي النفوذ الروسي على تطور العلاقات الروسية الافريقية: دراسة حالة الدولة المصرية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثالث والعشرون، تموز ٢٠٢٤.
١٨) وولتر لاكوير، البوتينية: روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦.